

الدرس 5

أقسام الحديث باعتبار عمله وأحواله رواية الأقران - المدبج، رواية الأكابر عن الأصغر - رواية الآباء عن الأبناء

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم «رواية الأقران» و«المدبج».
- 2- أن أدرك فائدة معرفة هذه الأنواع.
- 3- أن أميز بين «رواية الأقران» و«المدبج».
- 4- أن أوقر أهل العلم والفضل وأنزل الناس منازلهم.

تمهيد

قد يروي الراوي عن من هو مثله، ممن يشترك معه في أمور؛ كالسن واللقب، وقد يشتركان في رواية كل منهما عن الآخر، وقد يروي عن من هو دونه، كرواية الأكابر عن الأصغر، ورواية الأب عن ابنه، ولكل صنف من هذه الأصناف اصطلاح خاص عند أهل الحديث؛ فما هي هذه المصطلحات وما فائدة معرفتها؟ وما أثر التمييز بينها؟

المتن

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله -:
فَإِنْ تَشَارَكَ الرَّاوي وَمَنْ رَوَى عَنْهُ فِي السَّنِّ وَاللَّقَبِ فَهُوَ الْأَقْرَانُ. وَإِنْ رَوَى كُلُّ مَنِهْمَا
عَنِ الْآخَرِ: فَالْمَدْبَجُ. وَإِنْ رَوَى عَمَّنْ دُونَهُ: فَالْأَكْبَارُ عَنِ الْأَصَاغِرِ، وَمِنْهُ الْآبَاءُ عَنِ الْأَبْنَاءِ،
وَفِي عَكْسِهِ كَثْرَةٌ، وَمِنْهُ مَنْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.

الفهم

الشرح:

- الأقران:** تطلق على من تقاربا في الإسناد والسن، وربما اکتفوا بالإسناد فقط.
- استخلاص المضامين:**
- 1- أوضح مفهوم رواية الأقران.
 - 2- أستخلص الفرق بين رواية الأقران والمديج.

التحليل

أولا: رواية الأقران والمديج

1- تعريف رواية الأقران

الأقران لغة: جمع قرين، والقرين هو: المصاحب. وأصله «قرن» وهو يدل على جمع شيء إلى شيء [معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 76/5].

رواية الأقران اصطلاحاً: تشارك الراوي ومن روى عنه في أمر من الأمور المتعلقة بالرواية.

وذلك مثل اشتراكهما في السن، واللقب، والأخذ عن المشايخ؛ فهو النوع الذي يقال له: رواية الأقران؛ لأنه حينئذ يكون راوياً عن قرينه.

2- تعريف المديج

المديج لغة: مأخوذ من ديباجتي الوجه، وهما الخدان لتساويهما وتقابلهما. وأصله «دبج» يدل على شيء ذي صفة حسنة. [معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 323/2].

المديج اصطلاحاً: رواية كل من القرينين عن الآخر.

فإن روى كل منهما عن الآخر فهو المديج، وهو أخص من الأول؛ فكل مديج أقران، وليس كل أقران مديجاً؛ فقد تكون رواية الأقران من غير تدبج وهي انفراد أحد القرينين بالرواية عن الآخر؛ كرواية الأعمش عن التيمي.

وقد صنف الدارقطني في ذلك -وعنوانه «المديج»- وصنف أبو الشيخ الأصبهاني في الذي قبله -أي في الأقران، وعنوانه «رواية الأقران»-.

وإذا روى الشيخ عن تلميذه صدق أن كلا منهما يروي عن الآخر؛ فهل يسمى مدبجا؟
فيه بحث، والظاهر: لا؛ لأنه من رواية الأكابر عن الأصاغر. والتدبيح مأخوذ من ديباجتي
الوجه؛ فيقتضي أن يكون ذلك مستويا من الجانبين؛ فلا يجيء فيه هذا.

ثانيا: رواية الأكابر عن الأصاغر

المقصود برواية الأكابر عن الأصاغر: رواية الراوي عن من هو دونه في السن، أو في اللقي،
أو في المقدار.

وفائدة معرفته:

- أن لا يظن أن المروي عنه أكبر من الراوي عنه؛ لكون ذلك هو الأصل والغالب.
- دفع توهم الانقلاب في السند؛ إذ الأصل رواية الصغير عن الكبير.

ثالثا: رواية الآباء عن الأبناء

ومن جملة هذا النوع -وهو أخص من مطلقه- رواية الآباء عن الأبناء، والصحابة عن
التابعين والشيخ عن تلميذه، ونحو ذلك. وفي عكسه كثرة؛ لأنه هو الجادة المسلوكة الغالبة.
ومنه من روى عن أبيه عن جده. وفائدة معرفة ذلك: التمييز بين مراتبهم وتنزيل الناس
منزلهم.

المصنفات فيه:

وقد صنف الخطيب البغدادي في رواية الآباء عن الأبناء تصنيفا، وأفرد جزءا لطيفا في رواية
الصحابة عن التابعين. وجمع الحافظ صلاح الدين العلائي من المتأخرين مجلدا كبيرا في معرفة
من روى عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقسمه أقساما: فمنه ما يعود الضمير في
قوله عن جده على الراوي، ومنه ما يعود الضمير فيه على أبيه -أبي الراوي-، وبين ذلك وحققه،
وخرج في كل ترجمة حديثا من مرويه -واسم كتابه: الوشي المعلم فيمن روى عن أبيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم- (...) وأكثر ما وقع فيه ما تسلسلت فيه الرواية عن الآباء بأربعة
عشر أبا.

أهتدي وأقتدي

قال الإمام الشافعي - رحمه الله -: «مالك بن أنس معلمي وما أحد أمن علي من مالك» .

[ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، القاضي عياض ، 1/150].

التقويم

- 1- أعرف المديج وأبين سبب تسميته بهذا الاسم .
- 2- هل رواية الشيخ عن التلميذ ورواية التلميذ عن الشيخ تعتبر من قبيل المديج؟
- 3- أبين المقصود برواية الأكابر عن الأصاغر .

الاستثمار

قال الإمام السيوطي - رحمه الله -:

وقد روى الكبار عن صغار *** في السن أو في العلم والمقدار
أو فيهما ، وعلم ذا أفادا *** أن لا يظن قلبه الإسنادا
ومنه أخذ الصحب عن أتباع *** وتابع عن تابع الأتباع
كالبحر عن كعب وكالزهري *** عن مالك ويحيى الانصاري

[ألفية السيوطي في علم الحديث ، ص 117]

- 1- أستخرج من الأبيات فائدة معرفة رواية الأكابر عن الأصاغر .
- 2- أستخلص من البيت الأول قيمة ، مبينا مظهرها وسبل التخلق بها .

الإعداد القبلي

أتعاهد المتن ، وأطالع درس الأنشطة وأعد له .